الباب الثانى :
كتب عن تعليم الكبار

obeikandl.com

الكتاب الثالث

تعلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين

Rao, Digumarti Bhaskara, **Adult Learning in the 21 st Century,** New Delhi, Discovery Pub. House, 2004 .

obeikandl.com

تعريف بالكتـــاب

يقــع الكــتاب فــى ٣٤٥ صفحة ، ويضم ٣٠ فصلا موزعة على عشر أجزاء تعالج الموضوعات التى نشرت فى الفترة الأخيرة من معهد اليونسكو للتربية بجانب وثائق وأوراق مؤتمــر هامــبورج Hamburg لتعلــيم الكبار الذى نظمه اليونسكو عام ١٩٩٧ ، ويعرض المؤلــف الموضــوعات العشر التى نوقشت فى جلسات المؤتمر فى عشر أقسام وهى تتعلق بالــتحديات المــتوقعة لتعلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين ، وتحسين جودة تعلم الكبار ، وتأكــيد حقوق الإنسان فى محو الأمية ، وتمكين المرأة وتدعيم قدراتها ، وعلاقة تعلم الكبار بكــل مــن : عــالم العمل ، والصحة ، والبيئة ، والمشكلة السكانية ، ودور الإعلام فى تعلم الكبار ، وتعلم ذوى الاحتياجات الخاصة كبار السن ، والمسجونين ، والمعاقين ، واقتصاديات تعلــم الكبار ، والحاجة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الدولية والمؤسسات الوطنية . وفى آخــر قســمين بالكتاب رصد المؤلف تقرير مؤتمر هامبورج و إعلان هامبورج لتعلم الكبار وهمــا يستشــرفان تحديات القرن الحادى والعشرين وكيفية مواجهتها ، ومن تلك الطموحات الحاجة إلى التحول من ثلاثية محو الأمية للقراءة والكتابة والعد 3 Rs إلى ثلاثية مستحدثه هى 3 Ls أى التعلم مدى الحياة Lifelong Learning ، وتعلم الكبير رباعية : أن يكــون ، وأن يعرف ، وأن يعمل ، وأن يعيش مع الآخر ، وضرورة تنوع وتعدد برامج تعلم الكبار لتتوافق مع حاجات الأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة فى البيئات المختلفة ، وتأكيد جودة تعلم الكبار وفق محكات دولية تدور حول مشاركة الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين فى وضع خطــط وبرامج تعلمهم وتقويمها ، بجانب تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الدولية ، واســتخدام تكنولوجــيات المعلومــات والتواصل (ICT) ، والإسهام الإيجابى فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، واليوم العالمى للمرأة يوم ٨ مارس .

القسم الأول عن : التحديات الرئيسة

لتعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين

يقــدم المؤلــف فــى هــذا الجزء أربعة تحديات تواجه تعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين وهى العولمة ، والديمقراطية ، والمواطنة ، وتعليم الأقليات .

أولا : العولــة

مفهوم العولمة فى الكتاب بعنى تحول كوكب الأرض وما فيه من دول وثقافات متنوعة إلــى قــرية صغيرة ، وعلى الجميع أن يتعاملوا معا من أجل السلام بدلا من الحروب وذلك يتطلب العمل على :

(١) إعادة النظر فى العلاقات بين التكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد .

(٢) فهم العولمة ومغازيها من مدخل تحليل تأثيرها على مستوى الدولة والمحليات فيها .

(٣) معرفة انعكاس العولمة على نماذج اللبرالية المستحدثة Neo – Liberal Models .

(٤) دراسة تعدد هويات Identities الفرد الواحد فى وقت واحد .

(٥) دراسة الصراعات التى تولدها العولمة بين الدول مما يتطلب تصور استراتيجيات جديدة للتقدم خلال تقوية مؤسسات المجتمع المدنى .

ثانيا : الديمقراطيـــة

يقترن مفهوم الديمقراطية بالسلام ،ولذلك نتوقع تعزيز استراتيجيات المجتمع المدنى فى القرن الحادى والعشرين بالآتى :

(١) الاهـتمام فـى التعلـيم بكـل مـن : الثقافة ، وحقوق الإنسان ،والعدالة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) ، والسلام .

(٢) استهداف تعليم الكبار بلوغ العدالة وتكافؤ الفرص بين النوعين الاجتماعيين .

(٣) تضمين أى برامج لإصلاح التعليم إتاحة الفرص لتعليم الكبار .

(٤) تضمين تعليم الكبار المدركات الديمقراطية الأساسية مثل :

أ- المشاركة فى حياة المجتمع التى تعزز الحرية والعدالة والتماسك .

ب- التمسك بالحقوق المدنية ومنها المشاركة فى صناعة القرار والتعاون مع الآخر .

ج- النظر إلى حقوق المرأة كجزء من حقوق إنسان بوجه عام وليست مشكلة تخص المـرأة وحدها ، لأن المرأة جزء من المجتمع وهى تشارك فى تقدمة الاقتصادى والسياسـى والاجـتماعى وفى آماله وآلامه ، ويجب إقرار المساواة فى الحقوق والواجبات بين النوعين الاجتماعيين فى التشريعات وفى الواقع .

د- إكسـاب الكـبار تصورات سليمة عن الآخر ، وكيفية التعامل والتفاوض معه ، والمشاركة معه فى العمل بدلا من نفيه .

هـ- اسـتخدام أسـاليب التعلـيم المستمر والتعلم الذاتى والتعلم خلال استراتيجيات تدريسية جماعية .

ثالثاً : المواطنـــة

يمكن تحليل وإعادة تركيب معالجة المؤلف للمواطنة خلال محورين أثنين هما :

(١) المواطـــن والثقافـــة

- يســتهدف تعلــيم الكبار تكوين المواطن المثقف أكثر من المواطن الذى ينصاع للأوامر .
- يهتم تعليم الكبار بتثقيف المتعلم من منظور محلى ومنظور عالمى cultural & intercultural Education ، لذلك يجب أن يتعلم الكبير أكثر من لغته القومية ، ويتعرف على تراثه المحلى بجانب التراث الإنسانى .

(٢) التعليم من أجل المواطنة

- يرتكز هذا التعليم على أربع ركائز هى :

أ- تعلــم لــتكون To be مواطنا أنسانا ذلك أدوار خاصة وأدوار عامــة فى الحياة .

ب- تعلم لتعرف To know حقوقك فى التعلم الذاتى المستمر .

ج- تعلم لتعمل To do من اجل تنمية نفسك وتنمية مجتمعك .

د- تعلم لتعيش مع الآخرين To live together من أجل رفع مستوى المعيشة للجميع ومن أجل بناء علاقات التواد بدلا عن قطيعة الكراهية والتعصب .

رابعاً : تعليم الأقليات

يســتهدف تعليم الأقليات تقوية المجتمع المحلى و وأد بؤر التوتر العرقى أو الدينى أو الثقافى وذلك خلال التالى :

(١) إشــراكهم علــى قدم المساواة – مع الأغلبية فى جميع أوجه النشاط فى المجتمع وفى تخطيط وإدارة المجتمع .

(٢) عــدم التميــيز بين المواطنين فى الالتحاق بالمدارس ، وفى الانتقال من صف دراسى لأخر ، وفى الحصول على كم وكيف تعليمى يتمشى مع قدرات كل متعلم بغض النظر عن أصوله الاقتصادية والاجتماعية .

(٣) تضــمين المــناهج الدراسية تاريخ الأقليات ومعتقداتهم ولغتهم وثقافتهم ، لأن معرفة الآخر تعتبر خطوة أساسية لنبذ التعصب والتوتر .

(٤) تنظيم برامج إعلامية لعرض فنون وموسيقى وآداب الآقليات .

(٥) دعـوة الأكاديميين والفنانين والمتميزين المنحدرين من الأقليات للتحدث عن ثقافاتهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم وأسباب نبوغهم .

(٦) العمـل علـى إدماج الأقليات فى المجتمع المحلى كمواطنين ، وفى المجتمع الإنسانى العالمى كبشر .

القسم الثانى عن : تحسين تعليم الكبار

يقـدم المؤلف أربعة مداخل لتحسين تعليم الكبار وهى الجامعات ، ومراكز بحوث تعليم الكبار ، وعولمة مطبوعات تعليم الكبار ، والسياسة Politics ، ونلخص كل ذلك كما يلى :

أولا : الجامعات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يقترح الكاتب تطوير أدوار الجامعات ، وتوجيه الاهتمام إلى :

(١) فتح أبواب الجامعات للكبار سواء كان للتعليم كل الوقت أو بعض الوقت ، وسواء أكان للذكور أو للإناث ، ومهما كان عمر الكبير .

(٢) إنشـاء مراكـز ووكالات تحت مظلة الجامعة لتساعد الكبار على التعليم المستمر سواء باستخدام التعليم المباشر معلم / متعلم ، أو استخدام أسلوب التعليم من بعد .

(٣) وضـع مناهج ومقررات دراسية فى مختلف مجالات اهتمامات الكبار مع تعدد طرائق تدريسـها واخـتلاف الفترات الزمنية اللازمة لإتقانها . واختلاف المستويات القياسية للتمكن منها .

(٤) إنشـاء مكاتـب لتوثـيق العلاقـة بين التعليم الجامعى ومؤسسات المجتمع الاقتصادية والسياسـية والاجتماعية والتجارية لتحقيق عدة أهداف منها تطوير المناهج والمقررات لتتمشـى مع متطلبات هذه المؤسسات ، ولتوجيه الكبار إلى التوظف فيها بعد اكتسابهم المهارات المطلوبة الملائمة للتوظف .

(٥) توافـر خدمـات الكـبار مـثل التوجـيه المهـنى والتوجـيه التعليمى والاستشارات Consultation أى التوعية بحقوق الكبير وواجباته وخدمات المشورة Counseling أى تنمية الانفعالات فى المواقف الاجتماعية .

(٦) إنشـاء جامعات متخصصة لتعليم الكبار لتعمل على تنمية المجتمع خلال تنمية وصقل مهارات الكبار فيه .

ثانياً : مراكز البحوث كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يعرض الكتاب إنشاء مراكز متخصصة لبحوث تعليم الكبار ونقوم بالتالى :

(١) إجراء البحوث الكمية والبحوث الكيفية فى مجال تعليم الكبار فى القضايا الملحة مثل :

- قضايا تعليم المرأة والعدالة مع تعليم الرجل (تعليم الجندر Gender) .
- التعلم مـــــدى الحياة .
- عمليات التدريس الملائـــــمة للكبار .
- نوعـــية تعلـــيم الكـــبار فى البيئات الصناعية ، أو البيئات الزراعية ، أو البيئات الساحلية .... الخ .
- تنمية أعضاء هيئة تدريس الكبار .
- تقويم تعلم الكبار وفق أهداف محلية أو أهداف عالمية أو وفق مستويات قياسية أو وفق حاجاتهم وحاجات الوطن .
- المعوقات التى تواجه تعليم الكبار وأساليب مواجهها .
- متابعة تعلم الكبار لتجنب الارتداد إلى الأمية .
- نظم تعليم الكبـــــــار .
- تعـــدد ثقافات الكبار وأساليب تنمية الحوار مع الآخر من أجل وضع إطار ثقافى واحد للوطن كله ، ويحتضن الثقافات الفرعية المتعددة .

(٢) إعداد وتدريب باحثين فى تعليم الكبار قادرين على :

- اختيار المجال المناسب للبحـــــث .
- ثـــم اختـــيار الطريقة المناسبة والأدوات الملائمة ، والعينة الكافية والتطبيق الذى يحقق صدق Validity النتائج ، ووضع استنتاجات تفيد فى تنمية كل من الكبير ومجتمعه .
- استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية واللاالكترونية .
- ترجمة البحث وملخصه أو مستخلصه إلى اللغات المناسبة للمنتفعين منه .

(٣) نشر البحوث بأكثر من لغة حتى تغطى شبكة المعلومات كل العالم مما يشجع على:

- تبادل الخبرات بين المهتمين بتعليم الكبار .

obeikandl.com

- التوجيه إلى النقلة من محو أمية الكبير على تنميته .
- نشر طرائق وصيغ Paradigms وأدوات بحثية جديدة .
- تنبيه المؤسسات الوطنية والإقليمية والعالمية إلى عقد مؤتمرات وورش دراسية فى المجالات التى يكتشف ضعفها خلال نشر جهود جميع مؤسسات تعليم الكبار .

ثالثاً : عولمة الوثائق والمعلومات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يفيد نشر الوثائق والمعلومات عن تعليم الكبار فى المستوى العالمى فى التعرف على كل ما كتب من قبل فى موضوع معين من تعليم الكبار ، وبذلك نبدأ من حيث انتهى الآخرون . ومن الوثائق والمعلومات المنشورة : الملخصات ، والمستخلصات ، وخطابات الأخبار ، والببليوجرافيا الشارحة وعرض الكتب والتعقيب عليها ، وتوصيات البحوث والمؤتمرات .

رابعاً : السياسة Politics كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

لا تبتعد سياسات Politics أى دولة عن اتجاهات العولمة السائدة الآن ، وهما معا – أى السياسة المحلية والعولمة – تؤثران فى تعليم الكبار خلال :

- التوفيق بين الموروث الثقافى والخصوصية الثقافية للكبير من ناحية ، والتواصل مع العالم من ناحية أخرى .
- تفتح أذهان الكبار لمناقشة العدالة والمساواة وعدم التمييز على أساس العرق أو الجنس أو العقيدة وفقاً لحقوق الإنسان فى الوثائق العالمية .
- فهم الكبار لآفاق استخدامات التكنولوجيات العالية فى الحياة اليومية .
- تنمية روح التفاهم بين الشعوب وإحلال السلام بدلا من الحروب .
- تنمية روح المواطنة لدى الكبير وإكسابه المهارات للمشاركة فى مؤسسات المجتمع المدنى .
- التحول من الاهتمام بالنواحى الفنية والمناهج الدراسية فى تعليم الكبار إلى الاهتمام بالقضايا القومية والعالمية ، والاهتمام المشاركة الإيجابية فى صناعة القرار السياسى عبر صندوق الاقتراع .

القسم الثالث عن : الأبعاد المختلفة لمحو الأمية

يعالج المؤلف فى هذا القسم ستة أبعاد مختلفة تتعلق بتعريف محو الأمية وبرامجها ، ومسئوليات من ينفذها وينتهى بنظرة إلى الغد :

أولا : تعريف محو الأمية Literacy

محو الأميـــة وســـــــيلة للتالى :

(١) تدعـيم قـدرات الإنسان وصقل مهاراته للتحرر من السلبية إلى الإيجابية لخدمة نفسه وللمشاركة فى خدمة مجتمعه المتطور .

(٢) تنمية الإنسان كركيزة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

(٣) إرساء العقلانية من أجل الحوار الديمقراطى مع الآخر دون نفيه كمخل لتحقيق السلام .

ثانيا : الدروس المستفادة من برامج محو الأمية فى العالم

يتطلب نجاح واستمرارية برامج محو الأمية التالى :

(١) دعم المجتمع خلال مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية .

(٢) تعاون كل من الحكومة مع منظمات المجتمع المدنى ، والتعليم النظامى وغير النظامى .

(٣) إثارة اهتمام الأميين بمحو أميتهم .

(٤) تـنويع بـرامج محو الأمية لتتلاءم مع طبيعة كل مجتمع محلى وتنوع قدرات الأميين وتباين احتياجاتهم .

(٥) ارتباط برامج محو الأمية بالمتغيرات المحلية والعالمية الشائعة فى وسائل الإعلام .

(٦) تكامل المضامين الصحية والبيئية والسكانية فى البرامج .

(٧) الأخذ بطرائق تدريس تدفع المتعلم إلى المشاركة والتفاعل مع الغير .

(٨) تواصل مؤسسات تعليم الكبار المتخصصة معا ، فمؤسسات حقوق إنسان ، ومؤسسات المرأة ، ومؤسسات السلام ، والمؤسسات الديمقراطية .... الخ تتطور وتتحسن برامجها عندما تتبادل الخبرات فى محو أمية الكبار .

(٩) الاهتمام بالفئات التى عانت من الظلم الاجتماعى كثيرا مثل المرأة .

(١٠) ربـط الـبرامج بين احتياجات الكبير من ناحية ، وما يعرفه من ناحية ثانية ، والعمل المنتج فى المجتمع من ناحية ثالثة .

(١١) الاهـتمام بمحو الأمية المجتمعية Societal Literacy التى تعنى وعى الكبير بالسياق المجـتمعى الـذى يعـيش فـيه وأدواره فى ترقيته والمشاركة فى أنشطته التطوعية ، والمساهمة فى تحسين ثقافته ، وتحقيق العدالة فيه .

(١٢)تحسين برامج محو الأمية بالمراقبة الواعية Monitor والتقويم الذى يقدم تغذية مرتدة فاعلة .

(١٣)تدعـيم طلبات التمويل من الجهات المانحة باستخدام بحوث تقويمية وبحوث أداء التى تعطى مؤشرات واقعية تحفز على استمرار تمويل البرنامج .

عوامل الارتداء Regress للأمية

يعزى ارتداء بعض الأميين لأسباب منها ما يلى :

(١) عدم استخدامهم لمهارات التثقف والتعلم فى حياتهم اليومية .

(٢) الاهـتمام بالتواصـل عبر الأحاديث الشفوية واستخدام شرائط تسجيل صوتى بدلا من خطابات تحريرية .

(٣) انخفاض جودة برامج محو الأمية .

(٤) عدم ارتباط مضمون البرنامج بالأنشطة الحياتية اليومية .

(٥) استخدام طرائق تدريس غير فعالة .

رابعاً : عوامل برامج محو الأميـة

يكن أن تنجح برامج محو الأمية خلال التالى :

(١) مشاركة السلطات المحلية فى تخطيط وتنفيذ البرنامج .

(٢) الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية فى تنفيذ البرنامج .

(٣) اشـتراك مـن تمحى أميتهم فى أنشطة مؤسسات المجتمع المدنى ،وممارستهم لحقوقهم السياسية .

(٤) كفايات معلم الكبار المتميزة .

(٥) تلبية مضمون البرنامج لحاجات الكبير ولطموحاته .

خامسا : التكنولوجيا فى برامج تعليم الكبار

هناك نوعان من التكنولوجيا المؤثرة فى برامج تعليم الكبار هى :

(١) تكنولوجيا التعليم :

أ- إحلال التكنولوجيا الحديثة محل الأساليب القديمة بالتدريج .

ب- تدريب المعلم نظريا وعمليا على التكنولوجيات الحديثة .

obeikandl.com

ج- اختيار تكنولوجيا التعليم المناسبة فى الوقت المناسب .

(٢) تكنولوجيا الإعـــلام :

وتقوم بأدوار مهمة فى التالى :

أ- التوعية بأهمية محو الأمية السياسية أو الكمبيوترية أو المعرفية ... الخ

ب- جـذب الكبار إلى برامج بذاتها وبخاصة وأنها تستطيع الوصول إلى كل كبير فى بيته أو عمله .

سادساً : المعلم كمتعلم كبير فى عصر التكنولوجيا

لا يسـتطيع معلـم الكبار أن يؤدى بنجاح عمله ألا إذا ظل متعلما كبيرا خلال التدريب والـتعلم الذاتى واستخدام الكمبيوتر بنفسه وإدماجه فى عملية التعليم ، وابتكار طرائق جديدة تمـيزه عن غيره دون انتظار توجيهات أو تعليمات من رؤسائه الذين لا يمارسون – غالباً – بأنفسهم العمليات الإلكترونية المستحدثة .

سابعاً : محو الأميـة فى الغـد

الاتجاهات الأساسية فى محو الأمية فى الغد Tomorrow هى :

(١) بناء برامج محو الأمية على أساس الخبرات المتجمعة من ممارسات السنوات الخمسين الأخيرة .

(٢) اعتبار محو الأمية حقا من حقوق الإنسان وليست سلعة فى المجتمع الرأسمالى .

(٣) الاهتمام بالعواقب الثقافية والسياسية لمحو الأمية .

(٤) تعبـئة الأميين وحشدهم ومطالبتهم بمحو أميتهم من مسئوليات السلطات المحلية ، ومن واجبات القيادات الاجتماعية والسياسية .

(٥) إقامـة هـياكل مؤسسية لمحو الأمية وتعليم الكبار متدرجة من المستويات المحلية إلى المسـتويات العالمـية ، وتهتم بالتعليم من الأميين الصغار إلى الأميين الكبار ، وتتنوع برامجها ومسئولياتها حسب نوع الأمية .

(٦) توعـية كـل مـن المعلمين ومن يعلمونهم من الكبار بمبادئ التعلم وأسسه قبل تطوير طرائق تدريس مستخدمة فعلا ، فالوعى النظرى يعطى فاعلية للتطبيق الميدانى .

(٧) مشاركة الجهود التطوعية والجهود المأجورة معا فى محو الأمية .

(٨) تنفـيذ برامج محو الأمية خلال سياق اجتماعى واقتصادى وسياسى وليس بمعزل عن المجتمع .

(٩) معاونة من محيت أميتهم على استمرار التعلم واستخدام مهاراتهم المكتسبة فى المواقف الحياتية اليومية .

(١٠) إجـراء بحـوث علـى مـردود تعلم الكبار على النهوض بالمجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

القسم الرابع عن : تدعيم قدرة المرأة على التعلم

يركـز محتوى هذا القسم على محورين هما التحيز ضد المرأة ، وأساليب مواجهة هذا التحيز خلال تدعيم قدراتها التعلمية والمجتمعية كما يلى :

أولاً : مؤشـرات التحيز ضد\ تعليم المرأة

هناك عدة مؤشرات تكشف عن مدى التحيز ضد تعليم المرآة ومنهـا :

(١) تركـيز بـرامج تعليم المرأة على المواد الدراسية البسيطة لتمكينها من مهارات بسيطة Soft-Skills مثل الغسيل والتفصيل والمهن المتواضعة مثل التمريض .

(٢) انخفاض نسبة المقيدات إلى المقيدين فى المدارس فى أغلب دول العالم .

(٣) انخفاض نسبة الموظفات إلى الموظفين فى الوظائف العليا :

(٤) انخفاض نسبة النساء إلى الرجال فى بعض التخصصات مثل الفيزياء والرياضيات .

ثانياً : تدعيم قدرات المرأة التعلميه والمجتمعية

يمكن تدعيم قدرات المرأة Empowerment التعلميه والمجتمعية خلال الآتى :

(١) تقدير رؤيتها النقدية فى التطور الاجتماعى .

(٢) ربط برامج محو الأمية بممارسات المرأة وحياتها الواقعية .

(٣) إشـراك المـرأة فى تحديد مطالبها والتعبير عن احتياجاتها ، والقضايا التى تميل إلى تعلمها ، ورؤيتها للتعلم والارتفاع من مستوى قياسى منخفض إلى آخر أعلى منه .

(٤) مسـاعدة المـرأة علـى الصمود ضد التحديات التى تواجهها والمقاومة للحصول على حقوقها فى المجتمع .

(٥) تهيئة مؤسسات تعليمية للمرأة وبخاصة فى الأماكن النائية .

(٦) تعاون المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى إشراك المرأة فى تخطيط وتنفيذ المشروعات فى المجتمعات المحلية .

(٧) تعليم المرأة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال ولكن من الممكن أن تنجح فيها بعد اكتسابها المهارات المناسبة لها .

(٨) تهيئة بيئة تعلم فعالة لتساعد المرأة على التعلم بكفاءة عالية .

(٩) العمل على تضييق فجوة التعليم بين الذكور والإناث Gender Gap خلال الآتى :

- دراسة موضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية كالذكور بجانب موضوعات تخصها كأنثى .
- دعم مشاركة المرأة فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفى خدمة المجتمع .
- دعم قيام المرأة بأدوار قيادية فى المجتمع .

القسم الخامس عن : تعلم الكبار وسوق العمل

يتغير نوع وكم تعلم الكبار وفقا للتغيرات التى تحدث فى المجتمع ، لذلك لابد أن يراعى الآتى :

(١) مرونة نظم التدريب المهنى والتعليم الفنى ليواكب متغيرات الحرف والمهن فى سوق العمل .

(٢) تحديد الكفايات المطلوبة لسوق العمل ثم تعلم الكبير كيفية تملكها فى البرامج التى تعد خصيصا له .

(٣) تعاون السلطات المركزية مع السلطات المحلية فى وضع سياسة تعليم الكبار فى ضوء معرفة آفاق سوق العمل فى المستوى المحلى أو المستويات الأعلى منه .

(٤) إسهام مؤسسات المجتمع فى إعداد وتدريب العمال اللازمة لها .

(٥) تدعيم مؤسسات تعليم الكبار لخريجيها فى بدء حياتهم العملية فى المؤسسات أو خلال تبنى مشروعاتهم الصغيرة .

(٦) مواصلة تعليم الكبار الذين يلتحقون فى أعمال مؤقتة لمدة قصيرة كل يوم حتى يرتفع مستوى مهاراتهم فيلتحقون بوظائف أعلى وذات مسئوليات أشمل .

القسم السادس عن : محو أمية الكبار البيئية والصحية والسكانية

تعـرض فـى هـذا القسم ثلاث موضوعات لتعليم الكبار هى التربية البيئية ، والتربية الصحية ، والتربية السكانية كما يلى :

أولاً : التربية البيئية للكبار :

(١) التربـية البيئية هى عملية إكساب المتعلم الوعى الادراكى والوجدانى والمهارى بالبيئة الـتى يعـيش فـيها ، والعمل على إشباع حاجاته مع عدم الإخلال بحاجـات الأجيال القادمة ، والتعاون مع الآخرين فى حل المشكلات البيئية مثل :

أ- رفع مستوى البيئات العشوائية Marginal .

ب- رفع مستوى وعى المواطنين بأساليب صون البيئة الطبيعية .

ج- التنسيق بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى خدمة البيئة .

(٢) متطلبات نجاح التربية البيئية للكبار هى :

أ- وضع سياسة ثابتة لتمويل برامج التربية البيئية للكبـار .

ب- تدريـس التربية البيئية للكبار خلال مشروعات عملية لحل مشكلات بيئية حقيقية لإخلال نقل المعرفة .

ج- استخدام مداخل علمية وتكنولوجية لحل مشكلات البيئة بواسطة الكبار .

ثانياً : التربية الصحية للكبار

تراعى فى برامج التربية الصحية للكبار ما يلى :

(١) تـتم التربـية الصـحية للكبار خلال سياق اجتماعى أى خلال تعاملهم وتعلمهم ولعبهم وممارساتهم اليومية فى الحياة .

(٢) يمتد محو الأمية الصحية من معرفة متطلبات الحياة الصحية إلى ممارستها فى الواقع ، ولا فرق بين النساء والرجال فى ذلك .

(٣) تتضمن التوعية الصحية للكبار وقاية كل من الذات والبيئة من التلوث خلال :

أ- عدم الإفراط فى استخدام مصادر البيئة .

ب- عدم استخدام المواد المؤثرة فى الجهاز العصبى والتى تؤدى إلى الإدمان .

ج- المحافظة على نظافة البيئة من العوادم والتدخين .

ثالثاً : التربية السكانية للكبار

يعتبر التكاثر من حقوق المرأة والرجل ، ولكن الاستمتاع بهذه الحقوق يتطلب الآتى :

(١) التوعية بالمشكلات السكانية إذا لم يتم ضبط وتنظيم النسل .

(٢) التوعية بمستقبل النسل فى ضوء الانفجار السكانى واستخدام الدراما والأغانى والوسائل الثقافية المختلفة فى ذلك .

(٣) محو أمية الكبار الجنسية والتوعية بالأمراض الجنسية ، والعلاقة بين الذكور والإناث .

القسم السابع عن : الوسائل الثقافية لتعليم الكبار

يتضمن هذا القسم معالجة لتعليم الكبار خلال وسائل ثقافية هى الإعلام ، والتعلم من بعد ، وتكنولوجيا المعلومات والتواصل ، والمؤسسات الثقافية كالمتاحف والمكتبات والمراكز الثقافية بجانب الاحتفالات والمهرجانات الدينية والقومية والفنية والرياضية كما يلى:

أولاً : وسائل الأعلام وتعلم الكبار

لكى تزيد كفاءة وسائل الأعلام فى تعليم الكبار يجب مراعاة التالى :

(١) استخدام المعرفة المحلية عند إضافة معرفة أجنبية .

(٢) تنويع أشكال ومضامين البرامج لتتلاءم مع المستويات الثقافية المختلفة للمتلقين .

(٣) تكامل برامج الأعلام مع أدوات ووسائل تعلم الكبار مثل المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية .

(٤) استخدام لغات ولهجات محلية بقدر الإمكان .

ثانياً : التعليم من بعد

(١) توجد ثلاثة أنماط لتعليم الكبار من بعد هى :

أ- نمط إمداد الكبير بمواد تعليمية لمساعدته فى التعلم الذاتى .

ب- نمط تقديم مقررات كاملة .

ج- نمط التواصل بين الكبير والمعلم .

(٢) مميزات التعليم من بعد هى :

أ- المرونة فى تحديد زمان ومكان التعلم .

ب- الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية .

ج- بديل رخيص الكلفة عن التعليم النظامى .

ثالثا : تكنولوجيا المعلومات والتواصل

Information & Communication Technology (ICT)

- تفيد تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى تدعيم تعليم الكبار باستخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات ، ويمكن تدريب الكبار على استخدامها بسرعة ، ولو أن إتقانها يحتاج لبعض الوقت وبذل الجهد .
- معايير جودة تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :

(١) قدرتها على إتاحة التفاعل مع المتعلم الكبير .

(٢) قدرتها على التكامل مع طرائق تعلم الكبار الأخرى .

(٣) ملاءمتها لتحقيق أهداف برامج تعليم الكبار المتنوعة .

(٤) سهولة تداولها بواسطة العاملين فى مجال تعليم الكبار .

(٥) تدعيمها للحياة الاجتماعية للكبير ودون عزله عن مجتمعه .

(٦) اعتمادها على لغة يفهمها ويستوعبها الكبير .

- أساليب تدعيم تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :

(١) تدعيم المكتبات والمراكز الثقافية بالكمبيوترات وشبكات المعلومات .

(٢) قيام الدولة بإنتاج البرامج المناسبة لها دون الاقتصار على استيراد أجهزة الكمبيوتر أو استيراد برامجها التى قد تحتاج لتعديل لتتلاءم مع تعلم الكبير ، ولتتلاءم مع الاتجاهات الوطنية ، وسياسة التعليم المحلية .

(٣) تعريف الكبار بالبرامج المتاحة وكيفية استعارتها أو شرائها .

رابعا : الأساليب الثقافية لتعلم الكبار

هناك عدة أساليب ثقافية لتعليم الكبار منها :

(١) المتاحف : تتم زيارتها على أساس بحث الكبير عن إجابات لأسئلة مسبقة .

obeikandl.com

(٢) المكتـــبات : الـــتى يجب أن تزود بالتكنولوجيا الحديثة ، ويقوم بتوجيه المترددين عليها أخصائيون فى التربية المكتبية .

(٣) المناســـبات الثقافـــية التى ترتبط بالتراث كاحتفالات المواسم والأعياد القومية والدينية والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية .

(٤) المراكـــز الثقافية : التى يجب أن تنتشر فى شتى القرى والنجوع على أن تكون مزودة بالإمكانات الإلكترونية واللاإلكترونية لتعليم الكبار .

القسم الثامن عن : عن تعليم الكبار ذوى الاحتياجات الخاصة

يقدم هذا القسم تعليما للكبار فى السن ، وللمساجين وللعجزة كما يلى :

(١) أولاً : تعليم كبار السن

تستهدف برامج تعلم كبار السن ما يلى :

(١) تزويدهم بمهارات التعلم الأساسية .

(٢) تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة لصون الصحة الجسمية والنفسية .

(٣) تنمـــية قدراتهـــم على التفاعل الاجتماعى مع أقرانهم الذين ينتظمون معا فى جماعات متجانسة الميول والثقافة .

(٤) بث روح تقدير الذات والإحساس بأن لهم أدواراً مهمة فى الحياة .

(٥) الاســـتفادة مـــن خـــبرات أرباب المعاشات الأكفاء فى زيادة الإنتاج خلال أعمال تلائم صحتهم وقدراتهم .

(٦) تأهـــيل بعـــض كبار السن لمواصلة التعليم فى مستوى بلوغ درجة البكالوريوس ، أو الليسانس أو أعلى منها .

ثانياً : تعليم المسجونين الكبار

- تهيـــئة تعلـــيم مناسب للمسجونين حتى تنتهى مدة العقوبة ليخرجوا إلى الحياة مؤهلين لتحقيق الأهداف الآتية :

(١) الـــتزود بالمهـــارات الأساسية اللازمة للمواطنة الصالحة خلال اجتياز مقررات التعليم الأساسى للمسجون الأمى .

(٢) التأهيل لمواصلة التعليم بعد إطلاق سراح المسجون .

obeikandl.com

(٣) التأهيل لمهنة نافعة تتمشى مع قدرات المسجون .

(٤) التأهيل الاجتماعى للتفاعل مع الآخر أثناء وبعد الخروج من السجن .

- مشكلات تعليم الكبار فى السجون منها :

(١) إعداد وتدريب معلم مناسب للتعامل مع المسجونين .

(٢) إعداد البرامج المناسبة لظروف شتى العقوبات .

(٣) سوء حالة السجون التى لا تتيح فرصة جيدة لتعليم الكبار .

(٤) انخفاض مستوى رعاية المسجونين .

(٥) تدخل الاتجاهات السياسية فى حرمان بعض المسجونين من التعليم .

ثالثا : تعليم العجزة الكبار Disable

يعـرف العاجز بأنه الذى يعتمد على الآخرين فى بعض المهام الحياتية ، ولما كان هذا الاعـتماد يخـتلف من عاجز لآخر حسب درجة ونوع العجز لذلك يجب تنويع برامج تعليم الكبار لتتلاءم مع ميول وقدرات كل عاجز ، حتى تتحقق أهداف تعليمهم وهى :

(١) الاعتماد على نفسه بدرجة أكثر فى بعض المهام .

(٢) الانخراط فى الحياة الاجتماعية كمواطن له حقوق وعليه واجبات .

(٣) التأهيل لعمل يرتزق منه .

(٤) التأهيل لتكوين أسرة .

القسم التاسع عن : اقتصاديات تعلم الكبـار

يبين هذا القسم أن كلفة تعليم الكبار أقل من التعليم النظامى ، ومردوده أعلى كما يتضح فيما يلى :

أولا : تقل الكلفة الاقتصادية لتعليم الكبار عن كلفة التعليم النظامى للأسباب الآتية :

(١) يعتمد تعليم الكبار على البنية الأساسية للتعليم النظامى .

(٢) اشتراك جهود تطوعيه فى تخطيط وتنفيذ بعض برامج تعليم الكبار .

(٣) كلفة التعليم المهنى للكبار تسدد من أرباح إنتاج الكبار .

ثانيا : المردود التربوى للكلفة الاقتصادية لتعليم الكبار هى :

(١) يكون الكبير المتعلم أكفأ فى الإنتاج لتزوده بالمهارات الإنتاجية وتعوده على أسلوب حل المشكلات و الابتكار .

(٢) تعلم الكبير للغات فى مجتمع متعدد الثقافة و اللغات يجعله أكفأ فى التفاعل الاجتماعى .

(٣) تعلم الوالدين فى برامج الكبار يساعدهم على تكوين أطفال نشطين ومواطنين صالحين .

(٤) تعلـم المسجونين الكبار يساعد على استقرار حياتهم بعد الخروج من السجن ويسهمون فى زيادة الدخل القومى .

(٥) تعلم كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة للكبار يضيف قوى عاملة منتجة للمجتمع .

(٦) الأنفـاق على تعلم الكبار هو استثمار ينتج مواطناً له رأسمال بشرى من مدركات وقيم ومهارات يفيده ويفيد المجتمع .

القسم العاشر عن : التعاون الدولى فى تعليم الكبار

يـتم الـتعاون الدولـى فى تعليم الكبار فى كل قطر خلال دعم اليونسكو و المؤسسات الإقليمـية و الـدول الغنية لكل من الجهود الحكومية و المؤسسات غير الحكومية وذلك بتقديم العون المالى أو الخبرة أو مواد التعلم .

و الهـدف مـن هذا التعاون هو التأثير النافع المتبادل بين العاطى و المعطى له ، فخلال تعلـم الكبار تتحقق التنمية ،وبالتالى تتجه القوى إلى الإنتاج و الاستهلاك بدلا من أن تتجه إلى الحروب و الصراعات التى تؤثر تأثيرا سلبيا على إنتاج بعض الدول الصناعية الفنية .

القسمان الحادى عشر و الثانى عشر عن : إعلان هامبورج وتقريره لتعلم الكبار

نظم اليونسكو المؤتمر الدولى الخامس لتعلم الكبار فى هامبورج Hamburg فى الفترة ١٤ – ١٨ يولـيو ١٩٩٧ ، وحضره ١٥٠٧ عضوا من شتى بلاد العالم ، ويقتصر مضمون القسـم الحادى عشر من الكتاب على رصد إعلان هامبورج لتعلم الكبار ، أما مضمون القسم الثانى عشر من الكتاب فيرصد التقرير الختامى للمؤتمر ، ورأينا تلخيص الاثنين معا لتداخل وتكرار المحتويات :

أولا : الموضوعات التى درست فى المؤتمر

درسـت عشرة موضوعات فى المؤتمر وهى نفس الموضوعات التى عرضت فى هذا الكتاب فى عشرة أقسام ، ولا داعى لإعادة تلخيصها .

ثانياً : توصيات المؤتمر لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين لتعلم الكبار

يمكن تصنيف هذه التوصيات فى مجموعات كما يلى :

(١) أهداف برامج تعلم الكبار هى :

- التحول من محو الأمية الثلاثية للقراءة والكتابة والعد 3Rs إلى الثلاثية الجديدة وهى التعلم طوال الحياة (3Ls) Lifelong Learning .
- تعلم الكبير من أجل تحقيق رباعية : أن يكون ، وأن يعرف ، وأن يعمل وأن يعيش مع الآخرين To be, To know, To do, To live together .
- تحقيق ثقافة السلام خلال احترام التنوع والاختلاف الثقافى وخلال حوار الثقافات.
- دعم حقوق الإنسان فى التعلم والمساواة وعدم التحيز .
- تحقيق المساواة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) .
- الاهتمام بالأحياء العشوائية والمهمشين وإدماجهم فى نشاط المجتمع .
- تحقيق التنمية البشرية كركيزة للتنمية الشاملة فى المجتمع .

(٢) متطلبات تحقيق البرامج فى القرن الحادى والعشرين هى :

- انطلاق البرامج من أرضية Terrane وطنية من أجل بلوغ مستويات عالمية .
- التنسيق بين مؤسسات تعليم الكبار .
- إتاحة تعلم الكبار فى المدارس ، والمصانع ، والنوادى ... الخ .
- تعدد وتنوع البرامج لتتلاءم مع تنوع وتعدد حاجات الكبار العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة فى المهن والثقافة والبيئة والصحة ... الخ .
- إنشاء وكالات ومؤسسات لخدمة الكبار فى : التوجيه المهنى ، والتوجيه التعليمى ، والتوجيه النفسى ، والمشورة Counseling التى تتعلق بتنمية الذكاء الانفعالى فى المواقف الاجتماعية .

(٣) تأكيد جودة تعلم الكبار Ensuring Quality فى القرن الحادى والعشرين وفق المحك الآتى :

- إشـــراك الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين فى وضع سياسات تعلمهم ، وصـــياغة التشـــريعات المـــنظمة ، وتصميم البرامج ، والاستراتيجيات وتنفيذها وتقويمها .
- وضـــع خطة لمتابعة من تم تعلمهم للتأكيد من أنهم اكتسبوا مهارات التعلم الذاتى ويمارسون التعلم طوال الحياة .
- اســـتخدام تكنولوجـــيات المعلومـــات والتواصـــل Information & Communication Technologies (ICT) .
- الدعم السياسى والاقتصادى والاجتماعى لتعلم الكبار .
- الاشـــتراك فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى للمرأة فى ٨ مارس ، واليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، وذلك بافتتاح مؤسسات جديدة لتعلم الكبار ، وتصميم برامج أكثر حداثة ، والتوسع فى أنشطة الكبار .
- شـــمول تعلـــم الكـــبار لجمـــيع فـــئات الشعب ومنهم كبار السن ، والمسجونين والمعاقين.
- تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الإقليمية والدولية .

obeikandl.com

الكتاب الرابع

تحسين مخرجات محو أمية الكبار

Abadzi , Helen, **Improving Adult Literacy Owtcomes,** Washington, The World Bank, 2003 .

obeikandl.com

تعريف بالكتـــاب

يقــع الكتاب فى ١١١ صفحة ، ويضم أربعة فصول ، ويركز على تعليم الكبار القراءة والكتابة بصفة أساسية ،والحساب بصفة هاشية وذلك من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وقدمت المؤلفة عدة أفكار ومعان نلخصها فيما يلى :

(١) أن المعــيار الحقيقى لمحو أمية الكبير هى قدرته على القراءة فى أسرع وقت وبدون جهد ، وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، وتقديم معان واضحة لما يقرأه .

(٢) هناك معايير بيولوجية وعصبية لتعلم الكبير اللغة الإنجليزية منها :

- متوسط زمن قراءة الكلمة (١ – ٥ر١) ثانيه ، وبدقة صوتيه ولغوية ونحوية لا تقل عن ٩٥% .
- متوسط زمن قراءة جملة تتكون من سبع كلمات هو ١٢ ثانية .
- لحظة ثبوت العين على الكلمة الإنجليزية ٢٥ر٠ ثانية .
- تتحرك رؤية العين للجملة الإنجليزية بمعدل ٣ كلمات إلى اليسار و (١٤ – ١٥) كلمة إلى اليمين .
- متوسط زمن قراءة موضوع إنجليزى هو (١ر١) كلمة لكل (٢٥ر٠) ثانية .

(٣) يقــدم العلم المعرفى Cognitive Science ثمان ركائز لتعلم الكبير تتعلق بكل من : حــدود اســتيعابه ، والمهارات القرائية ، والذاكرة ، وآلية التعليم أى القراءة بلا جهد ، والوعــى الصــوتى لكــل لفظ ،والتعلم خلال الإدراك الحسى ، والنسيان ، وصعوبات القراءة .

(٤) ذاكــرة الأمى قصيرة الأمــد تختزن فيها المعلومات فى القشرة المخية ،وعلينا تحويلها إلــى ذاكــرة طويلــة الأمد خلال اختزان المعلومات فى أعماق المخ بواسطة التكرار واستخدام تكنولوجيا صوتيه وضوئية حتى لا تحدث ردة للأمية .

(٥) اللغة العربية أصعب من اللغات الأخرى فى تعلمها لأسباب منها ، تعدد أشكال الحرف الواحــد فــى أول الكلمة وفى منتصفها وفى اخرها ، كما أنها تحتاج لفهم السياق قبل الــنطق بالكلمــة ، فــلا يعرف مثلا (كتب) أسم أو فعل إلا خلال السياق فى الجملة ، بجانــب تشــكيل الجملــة وفق قواعد النحو . ولذلك نرى أن هذا الكتاب يعتبر منطلقا

لإجراء بحوث على قراءة اللغة العربية من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وفى ضوء العلم المعرفى لتعرف التالى :

- تأثر مخ الكبير فسيولوجيا وبيولوجيا بعد انتهاء البرنامج .
- سعة عقل الكبير للمعرفة .
- علاقة الردة على الأمية بالتكوين العصبى للمخ ، وتأثير كل من النصفين الكرويين للمخ .

ويلاحظ أن تعقيبنا تخلل عرض أفكار الكتاب عند إعطاء أسئلة من اللغة العربية بديلا من اللغة الإنجليزية .

نظرة شاملة قبل فصول الكتاب

تقدم المؤلفة نظرة شاملة فاحصة Overview على موضوع محو أمية الكبار ، ونلخصها فيما يلى :

أولاً : معايير محو أمية الكبار

(١) اكتساب الكبير القدرة على القراءة فى أسرع وقت ،وبدون جهد ، أى آلية ،وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، ولها معنى مفهوم .

(٢) مراعاة سعة ذاكرة الكبير الأمى الشغالة Working memory لأنها قصيرة الأمد Breif عن ذاكرة الكبير المثقف الذى يتذكر سبع فقرات فى ١٢ ثانية فى المتوسط ، ولذلك يجب ربط بحوث محو أمية الكبار فى ضوء علم النفس العصبى وعلم النفس الفسيولوجى .

(٣) تخطيط برامج محو الأمية باستهداف التنمية الثقافية المستدامة بحيث لا يعود الكبير إلى أميته وذلك بربط موضوعات القراءة بعمله وحياته اليومية .

(٤) رفع نسبة الإنفاق على تعلم الأمى فى بدء برنامج محو الأمية ، وخفض نسبة الإنفاق الكلية بعد انتهاء البرنامج وبلوغ الأمى المعايير القومية فى سرعة القراءة الآلية المفهومة .

(٥) معيار القراءة فى أمريكا بعد الانتهاء من برنامج محو الأمية هو قراءة الكلمة فى (١ – ٥ر١) ثانية ، وبدقة لغوية نحوية لاتقل عن ٩٥% ، وقراءة جملة لاتزيد عن ٧ كلمات فى ١٢ ثانية .

ثانياً : متطلبات تحقيق معايير محو الأمية

(١) استثمار وقت التدريس لاستهداف بلوغ متوسط (١ – ٥ر١) ثانيه لقراءة الكلمة المفهومة آليا .

(٢) الكفاية التدريسية التى تراعى ذاكرة الكبير الشغالة ، فلا تزيد الجملة عن ٧ كلمات حتى لا ينسى أولها عند الانتهاء من آخرها أو ربط معانى الجمل بحياة الكبير اليومية .

(٣) مراعاة الظهير الثقافى للكبير ، لأنه كلما زاد ثراء هذا الظهير زادت قدرته على التجريد ، وحل المشكلات ، والتعرف على الأشكال والرسوم ووصفها وإعطائها مسميات ، وفهم الموضوعات المذاعة بالراديو .

ثالثاً : المضامين التعليمية Instructional Implications

أسفرت بحوث علم النفس العصبى والمعرفى فى مجال تعليم الكبار عن عدة مضامين تعليمية منها :

(١) تحسين **الوظائف المعرفية** لدى الكبير

أ- يحصل الكبير فى برامج محو الأمية على درجات أقل من نظيره الصغير الذى يتمدرس فى اختبارات علم النفس العصبى مما يتطلب طرائق تدريس واستراتيجيات تعلم مختلفة عن تلك المستخدمة فى المدارس .

ب- الذاكرة الشغالة Working للكبير قصيرة الأمد Brief مما يتطلب التكرار فى الشرح واستخدام معينات سمعية وبصرية .

(٢) تحسين **قراءة الكلمة المكتوبة**

يتطلب إتقان صوتيات الكلمة الآتى :

أ- ربط شكل الحرف أو المقطع أو الكلمة بصوت نطقها .

ب- التدقيق فى نطق أول الكلمة وآخرها .

ج- التدرج فى سرعة القراءة مع التحكم فى مخارج الكلمات .

(٣) تعود الكبير على **القراءة السريعة** الآلية لمتن مفهوم خلال :

أ- استخدام مصادر إلكترونية .

ب- تكرار نفس المتن عدة مرات .

ج- حفظ فقرات قصار فى المتن .

د- تنغيـــــم القراءة .

(٤) **الحفاظ** على مهارة القراءة خلال :

أ- ربط شكل الكلمة بصوت نطقـــها .

ب- تكرار النطق عدة مـــرات .

(٥) تمييـــز **شكل الحـــرف** داخل الكلمـــة

يمـــيز الكبير بين أشكال الحرف فى أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ففى اللغة العربية تكتب حرف العين كما يلى (عـــ ، ـــعـــ ، ع ، ـــع) .

(٦) تشجيع الكبار على **الاستمرار** فى برامج محو الأمية خلال :

- ربط القراءة والكتابة بموضوعات حياتية .
- توجيه الكبير إلى قراءة كتالوج فى موضوع يهمه أو رصد حسابات فى عمليات تخصه .

(٧) تحسين **استخدام الوقت** داخل حجرة الدراسة

تـــنويع طـــرائق التدريس واستراتيجيات التعلم حتى يتحقق هدف القراءة السلامة لغويا ونحويا أو حسابيا بمعدل (١ - ٥ر١) ثانية لكل كلمة .

(٨) دعـــم **فوائـــــد** التعلم

يجب تقويم تعلم الكبير أولا بأول ،ودعم تعلمه بالتغذية المرتدة المفيدة لتقدمه .

(٩) **المتطلـــبات الأساسية** التى تسهل القدرة على القراءة السريعة الآلية المفهومة والسليمة لغويا :

أ- تخصيص ٢٠ دقيقة يوميا للصوتيات .

ب- تعليم الحساب باستخدام العملات المحلية .

ج- تنشيط الذاكرة الشغالة بالتعلم على مدى ٢٤ ساعة .

د- مـــراعاة صـــحة وقوة أبصار كل كبير عند توزيعهم على مقاعدهم داخل حجرة الدراسة .

هـ – إثبات نفع البرنامج بتكليف كل كبير إحضار شئ يريد قراءته لأهميته له مثل : روشتة طبيب ، أو إعلان ، أو عقد إيجار .

الفصل الأول عن : الظهير الفكرى لمحو أمية الكبـــار

تعـــرض المؤلفة بأسلوب سردى للظهير Background الفكرى لمحو أمية الكبار فى العالم ، ونلخصه ما يلى :

(١) يوجد فى العالم ألف مليون (بليون) أمى كبير منهم ٦٠٠ مليون من النساء . و٧٠ % مـــن الأميـــن الكـــبار يعيشون فى تسع دول هى بنجلاديش ، والبرازيل ، والصين ، ومصر ، والهند ، وإندونيسيا ، والمكسيك ، ونيجيريا ، وباكستان .

(٢) جميع الدول تبغى محو الأمية وفق خطط طموحة ، فمثلا السنغال تطمح فى محو أمية مليون مواطن سنويا .

(٣) دوافـــع الكبار الأساسية لمحو أميتهم هى اكتساب المهارات اللازمة للحياة والارتزاق لا مجرد التثقيف .

(٤) هناك اتجاهات للتوسع فى التعليم الابتدائى لسد منابع الأمية وجعل تعليم الكبار هامشيا ، ولكن الصعوبة تكمن فى أن الآباء الأميين سيؤثرون سلبيا فى تعليم أولادهم بالابتدائى .

(٥) مـــول البنك الدولى فى الفترة (١٩٩٠ – ٢٠٠٠) سبعة مشروعات لتعليم الكبار ، وفى سنة ٢٠٠٢ وحدها مول ١٤ مشروعا .

(٦) لا تحـــتفظ أغلب الدول بسجلات ووثائق تعليم الكبار الخاصة بإحصاء أعدادهم ،ونسبة حضورهم ، وتسربهم ، ونسبة من يكملون البرنامج إلى نهايته ويبلغون مستوى القراءة السريع المفهوم القليل الأخطاء اللغوية والنحوية ، وذلك يؤدى إلى صعوبة التعاون مع البنك الأولى والدول المانحة بجانب المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية .

(٧) المعلمـــون المـــتطوعون فـــى برامج تعليم الكبار أقل كفاءة ،ويصعب إجبارهـــم على الانتظام ، ولو أنه أقل كلفة من المعلمين المحترفين .

(٨) يتجه البنك الدولى إلى التعاون مع المؤسسات غير الحكومية فى محو أمية الكبار ، ولو أنـــه يعـــانى من نقص الخبراء وبخاصة فى مجال علم النفس العصبى وعلاقته بكفاءة تعليم الكبير .

الفصل الثانى عن : علم المعرفة فى خدمة محو أمية الكبار

يـــدور علـــم المعرفة Cognitive Science حول العمليات التى تتم فى المخ ، وتهتم المؤلفة بتوظيف هذه العمليات فى رفع كفاءة تعليم وتعلم الكبار بعد إطلاعهـــــــا فى الفترة (١٩٩٩ – ٢٠٠٢) علـــى ٢١ بحـــثا أكاديمـــيـــا فـــى هذا المجال ونستخلص منها ثمانية موضوعات كما يلى :

أولاً : الحدود المعرفية للكبار

(١) **الشرح** : تتأثر آفاق وحدود اكتساب الكبير الأمى للمعرفة بالتالى :

أ- بنـــية المخ الهندسية Architecture : سيادة النصف الأيسر للمخ فى تعلم اللغة عند الكبير المتعلم أكبر من الكبير الأمى .

ب- الـــتمدرس فـــى الصـــغر يجعل الكبير اكثر قدرة من الكبير الذى لم يتمدرس فى الآتى:

- متابعة الجمل المركبة الطويلة .
- فهم المجردات والتحدث بها .
- فهم الأرقام واستخدامها فى الحساب .
- فهم البيانات والاستنتاج منها .
- اتخاذ القرار .
- الانتباه ودقة الملاحظة .

ج- الـــنوع الاجـــتماعى : المرأة الأمية أحسن من الرجل الأمى فى توصيف الأبعاد الثلاثة المصورة على الورق .

د- البيئـــة : الريفيون أقل كفاءة من أهل الحضر فى سرعة التعلم .

هـــ – الثراء : الفقراء أقل كفاءة من الأثرياء فى سرعة التعلم .

و – العمـــر : يقل معدل اكتساب المعرفة كلما زاد عمر الكبير الأمى .

(٢) **التطبـــيق** : وضعت المكسيك برنامجا لمحو أمية الكبار على أسس علم النفس العصبى ومراعـــية العوامل المؤثرة فى آفاق وحدود الكبير على اكتساب المعرفة وسمى برنامج الأرضـــية الخضراء العصبية Neuroalfa أى البرنامج القائم على أساس مراعاة بنية

المـــخ الهندســـية والعوامل المؤثرة فى آفاق وسعة المخ على الاستيعاب وأثبتت نجاحه بدلـــيل ارتفـــاع درجـــات مـــن محيـــت أميتهم باستخدام مقاييس علم النفس العصبى Neuropsychology .

ثانياً : المهارات الهامة لتعلم القراءة بكفاءة

(١) **الشرح** : الهدف الأساسى فى برامج محو أمية القراءة هو تنمية مهارات القراءة بأسرع معدل ، وبدون جهد ، وأقل أخطاء ، مع فهم المعانى ، ويتم ذلك خلال استخدام الذاكرة فى كل من استخلاص السمات الملموسة فى النصوص ،وشرحها ،وفهمها وتكاملها مع النصوص المسبقة ،وفى النهاية صياغة حملة مفيدة لها معنى .

وبهـــذا الأسلوب فى علم النفس العصبى تتحول الذاكرة الشغالة Working التى ترتبط بشكل الكلمات ومعانيها داخل عبارة إلى ذاكرة مستدامة Long - Term وتعاون الكبير على استعادة التالى :

أ- الأشكال الأصلية للحـــــروف .

ب- صوتيات كل حـــــرف .

ج- بناء الجملـــة .

د- دلالة كل لفظ .

هـــ - بنيـــة الحديـــث .

و- حلقات المعرفة المتعاقبة مثل حلقات المسلسل التليفزيونى .

(٢) **التطبيق :**

أ- توجيه المتعلمين الكبار إلى الممارسة والتكرار .

ب- استخدام تكنولوجيات صوتيه ومرئية ليكون التكرار مفيدا .

ج- الإقـــلال مـــن عرض فقرات لا رابط بينها ،و لكن عرض عبارات مترابطة لها معنى لدى المتعلم .

د- ربط الحرف الأول فى الكلمة بصورة معبرة معروفة لدى المتعلم مثلا حـــــرف (أ) تحت صورة (أسد) ، و(باء) تحت صورة (بقـــرة) ..... الخ .

ثالثاً : الذاكرة الشغالة Working

(١) **الشرح** : الذاكرة الشغالة هى ذاكرة قصيرة الأمد Short-Term أى تذكر قدر قليل من المعلومات فى زمن محدد ، والمستوى القياسى Standard فى اللغة الإنجليزية هو تذكر كل كلمة فى حدود (١ – ٥ر ١) ثانية فى جملة من ٧ كلمات وبدقة لغوية ونحوية أعلى من ٩٥% .

(٢) **التطبيق** : التدرج فى سرعة القراءة مع الكبار من البطء الشديد ثم زيادة السرعة بهدف بلوغ المستوى القياسى ،وذلك باستخدام موضوعات شائعة فى حياة الأمى .

رابعاً : آلية التعليم Instruction Automicity

(١) **الشرح** : التمرين المتكرر على القراءة يؤدى إلى انتقال تخزين المعلومات من القشرة المخية حيث الشعور والوعى وسرعة النسيان إلى أعماق المخ حيث الذاكرة طويلة الأمد المستدامة اللاواعيه ، ومجرد وجود مادة مقروءة كثيرة يستدعى من هذه الذاكرة الطويلة الأمد المعلومات بطريقة آلية ، ومتى وصل الكبير الأمى إلى هذه الذاكرة فإنه لا يرتد إلى الأمية عادة .

(٢) **التطبيق** : بدء التعليم من الكلمات القصار ثم الكلمات الأطول والأكثر فى الحروف مع التنغيم كنشيد ، كما أن الكمبيوتر يساعد على آلية التعليم وإتقان سرعته لاقتران الكلمات بالأشكال والحركة والنغم .

خامساً : الوعى الصوتى Phonological

(١) **الشرح** : يحدث الوعى الصوتى بتخزين الأصوات فى الذاكرة السمعية Acoustic خلال :

أ- النطق الصوتى الواضح عند الإملاء ، وتمديد نطق بعض المقاطع اللفظية أو تفسيرها .

ب- تهجية كل كلمة بدقة ، مع ربط نطق كل حرف بالسياق ، فمثلا فى اللغة الإنجليزية يكون نطق حرق (S) فى كلمة (See) مختلفا عن نطقه فى كلمة (She) .

ج- ربط الذاكرة قصيرة الأمد بالانتباه .

(٢) التطبيق :

أ- الاستعانة بمتخصصين فى اللغة ليتأكد المعلم من النطق السليم والصوتيات اللغوية.

ب- تسجيل صوتى أو (صوتى / ضوئى) للدروس بواسطة متخصصين فى علم الإلقاء ولديهم المهارة فى فن الإلقاء .

سادساً : التعلم بالإدراك الحسى Perceptual

(١) الشرح :

أ- المدخل البيولوجى هو التعلم بالإدراك الحسى ، فمثلا تنظر العين إلى الكلمة المقروءة كوحدة وليست كمجموعة حروف ومدة تثبيت العين على الكلمة للقارئ المتمكن ٢٥ر. ثانيه ، ولكى يفهمها ٢٧٥ر. ثانية . تتحرك العين عند قراءة جملة إنجليزية بمعدل (٣) كلمات إلى اليسار و (١٤ – ١٥) كلمة إلى اليمين ومتوسط زمن قراءة المتن هو ١ر١ كلمة كل ٢٥ر٠ ثانية .

ب- عند قراءة المتمكن للكلمة فإنه يتنبأ بسياقها وبما هو بعدها ، ومعدل قراءته هو ٣ر٣ كلمة لكل ثانية .

ج- يتعرف العقل على صورة الكلمة خلال تحليلها إلى حروفها ويخزنها فى الذاكرة مقترنة بصوت نطقها ، وعند إتقان التعلم يلغى الصوت من الذاكرة الشغالة ويرتبط شكل الكلمة بمعناها .

د- قواعد التعلم خلال الإدراك الحسى هى ضرورة التكرار لتحقيق التالى :

- التعرف على شكل كل حرف .
- التعرف على معناه .
- التمييز بين أشكال الحروف فى أول الكلمة أو منتصفها أو آخرها .
- التمييز بين معانى الكلمة الواحدة وفق سياقها .

(٢) التطبيق :

نستهدف عند تعليم الكبار بلوغ المستوى البيولوجى فى القياسات السابقة لإتقان القراءة ، بمعنى آخر نستهدف رفع كفاءة محو الأمية من مدخل بيولوجى كما يلى :

أ- عــرض حروف الكلمة فى تعاقب بحيث يميز الكبير بين أشكالها فى أول ، ومنتصف وأخر الكلمة ، ويميز بين أوضاع (النقطة) فى حروف اللغة العربية .

ب- تحديــد الكلمات التى تسبب ارتباك تعلم الكبير ، وتحتاج على جهد فى نطقها ثم تكرار تعلمها حتى يحفظها فى ذاكرته .

ج- ربط الحرف بطريقة نطقه ، أى الربط الشرطى بين الصورة والصوت .

د- وضع مسافات كافية بين الكلمات فى الجملة حتى يمكن إدراك الكلمة كوحدة .

هـ - استخدام أكثر من حاسة عند التعلم .

و - فى تعلم اللغة العربية يكون الفهم أسبق من القراءة ، و القراءة أسبق من الكتابة .

سابعاً : النسيان forgetting

(١) الشرح :

أ- النسيان من الأسباب الرئيسة للارتداد RELAPSE للأمية .

ب- معدل النسيان يختلف من شخص لآخر كما يلى :

- يزداد معدل النسيان إذا كانت الذاكرة شغالة قصيرة الأمد فى القشرة المخية وليست طويلة الأمد فى داخل المخ .
- تنســى الإجــراءات والعمليات بسرعة أكثر من المهارات النفس حركية ، فالمجــندون فــى الجيش الأمريكى ينسون الإجراءات والعمليات العسكرية خلال ٦ شهور ، بينما يتذكرون المهارات العسكرية لفترة أطول .
- تنسى القراءة والكتابة إذا لم يستخدمها الكبير فى حياته اليومية .
- ينســى الكبــير الــذى لم يسبق لها التمدرس فى صغره بمعدل أسرع ممن تمدرس ونسى ما تعلمه فى صغره .
- يقل معدل النسيان كلما زادت مدة التعلم .

(٢) التطبيق :

أ- تمكين الأمى من مستوى القراءة الآلية السريعة المفهومة ، لأن عدم بلوغه هذا المستوى يجعله ينسى بسرعة ما تعلمه .

ب- توجـيه الكبـير إلى استخدام ما تعلمه فى حياته ، فيقرأ الصحف ، ويكتب الخطابات ، ويستدعى من الذاكرة ما تعلمه من وقت لآخر .

ثامناً : صعوبات القراءة

(١) الشرح :

تكون هناك صعوبات فى تعلم الكبير فى الحالات التالية :

أ- كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .

ب- عدم تمدرس الكبير فى صغـــره .

ج- صعوبة وتعدد بنية الحرف الواحد فى بعض اللغات .

د- دراسة مضامين غير متعلقة بالحياة اليومية .

هـ - عدم تفرغ الكبير للدراسة لانخفاض مستواه الاقتصادى وحاجته إلى العمل أغلب الوقت .

و - انخفاض المستوى الصحى الجسمى والنفسى والعقلى .

(٢) التطبيق :

أ- ربط ثلاثية : شكل الحرف والكلمة ، مع طريقة النطق السليم ، مع استخدامها فى الحياة .

ب- استخدام اكثر من حاسة فى التعلم .

ج- مراعاة المدخل البيولوجى فى التعلم .

ه- كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .

الفصل الثالث عن : القضايا التعليمية والاجتماعية فى محو الأمية

رصدت المؤلفة القضايا المألوفة لنا المتعلقة ببرامج محو الأمية وهى :

(١) مـدة الـبرنامج : بيـن ٣ شـهور و ٩ شهور ، وكلما زادت المدة تزداد فرصة تثبيت المعلومات وعدم الردة للأمية .

(٢) تدريـس الحساب : حيث يجب تحفيظ جدول الضرب وهى عملية صعبة على الكبير ، ويجب استخدام العملة المحلية فى تعليم الحساب .

(٣) محتوى الكتاب التعليمى : يجب أن يكون المحتوى وثيق الصلة باللغة الشائعة فى البيئة المحلية .

(٤) الوقـــت المخصص للقراءة : كلما زاد هذا الوقت ، وزاد تكرار النطق ثبتت المعلومات فى الذاكرة طويلة الأمد .

(٥) وقت التدريس : يجب أن يتلاءم مع أوقات فراغ الأميين .

(٦) اختـــيار المعلم وتدريبه : يجب تدريب معلمى المدارس على الطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتعليم الكبار .

(٧) العائد الاجتماعى من برامج محو الأمية : الثقة فى النفس ، والإحساس بالتنور ،وتغير الاتجاهات والميول .

الفصل الرابع عن : اتجاهات فى تعليم الكبار

يتضمن هذا الفصل عدة أفكار تعبر عن معان ،ونتائج بحوث فى تعليم الكبار ، نلخصها فيما يلى :

(١) هـــناك حاجـــة لـــرفع مخـــرجات تعليم الكبار من مدخل علم النفس العصبى والمدخل البيولوجى .

(٢) حاجـــة معلمى المدارس إلى تدريب تحويلى لممارسة تعليم الكبار وفق طرائق تدريسية واستراتيجيات تعلميه مختلفة عن تلك التى تمارس فى مدارس الصغار .

(٣) أن تكـــون من الأهداف الفنية لتعليم الكبار تعلم القراءة وفق سرعة عاليه ، وبدون بذل جهد (آلية) ، وبدقة لغوية ونحوية .

(٤) أن يتقن الكبير صوتيات اللغة بإتاحة فترة زمنية مناسبة للقراءة الفردية الجهرية .

(٥) أن يـــتم تعلم الحساب ، والقراءة ،والكتابة بأسلوب متكامل متداخل ، وفى موضوعات حياتية ، وباستخدام العملة المحلية .

(٦) أن يـــتم قـــياس قـــوة إبصـــار الكبار قبل التحاقهم بالبرنامج بهدف وضعهم فى المكان المناسب بالنسبة للسبورة .

(٧) أن يساهم الكبار فى تكلفة تعلمهم بدفع مبالغ صغيره أو إحضار مواد تعلم حتى يتحملوا المسئولية والجدية .

(٨) أن تستخدم تكنولوجيا تعليم ووسائل معنية صوتية وضوئية لإتقان النطق السليم للحروف والمقاطع .

(٩) تقويم تعلم الكبير فى نهاية البرنامج بقياس مدى معرفته بكل من : صوتيات اللغة ، والحروف ، ومقاطع الألفاظ ، والكلمة ، ومعنى الجملة .

(١٠) إجراء بحوث على الردة للأمية :

أ- علاقة الردة بكل من مضمون ، ومدة ، وطرائق التدريس فى البرنامج .

ب- علاقة الردة بتمدرس الكبير فى طفولته سابقاً .

ج- خصائص شخصية وظروف المرتد للأمية .

د- علاقة الردة بالنسيان .

(١١) إجراء بحوث عن :

أ- تأثر المخ بيولوجيا بعد انتهاء برنامج محو الأمية .

ب- سعة عقل الأمى للمعرفة .

ج- العوامل المؤثرة فى النجاح فى برامج مخو الأمية ومنها : النوع (ذكر / أنثى)، العمر ، والحالة الاجتماعية ، وعدد أبناء الكبير ، مدة التمدرس السابقة ، مدى الانتظام فى حضور البرنامج ، مدة البرنامج ، طرائق التدريس فى البرنامج .

obeikandl.com